

البنية الدلالية في مسرحية القراب والصالحين -دراسة سيميائية-

Semiotics study of the Semantic structure in the guerrab wa salihin
dram

زعفان يوسف

جامعة اوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر youcef.zafane@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/29 تاريخ القبول: 2021/10/16 تاريخ النشر: 2021/12/16

ملخص: تهدف هذه الدراسة الى رصد تمفصلات المسار الدلالي الذي تنبثق منه مفعولات المعنى، قبل تجليها على المستوى الخطابي. من هذه الناحية، تسعى الدراسة السيميائية للمسار التوليدي الى الولوج الى البنية العميقة التي تتشكل ضمنها البذور الأولى للدلالة، من خلال استنتاج مختلف السيمات والعلاقات الاختلافية التي تسمح ببناء العالم الدلالي للنص. ضمن هذا التصور، سنتطرق في دراستنا لنص القراب والصالحين على اهم الايزوتوبيات التي أعطت للنص انسجامه واتساقه. كما سنسقط على المربع السيمائي مختلف الحدود المقولاتية المسؤولة على انتاج الدلالة.

كلمات مفتاحية: البنية العميقة، السيمات، الايزوتوبيا، المربع السيميائي، القراب والصالحين

abstractThis study aims to inventory articulating the semantic trajectory, from which the effects of meaning arise, before they are manifested on the discursive level. From this point view, the semiotic study of the generative trajectory seeks to access the profound structure, within which the first seeds of semantics are formed by deducing the various features and differential relations that allow building the semantic world of the text. Within this conception, we will stop in our study of the text guerrab wa salihin on the most important isotopy that gave the text its consistency and homogeneity. We shall also apply t the semantic square of the various categorical limits responsible for producing the signification:

Keywords:profound strcture, semes ;isotopy, semiotic square, guerabwa salihin

1. مقدمة:

ينطلق التحليل السيميائي في تحليل الخطابات المختلفة، من مسلمة مفادها أن العقل البشري ينطلق من عناصر بسيطة تتأسس عليها عملية إنتاج المعنى. تظهر البنية الدلالية المنطقية في هذا الإطار كالبنية التحتية التي تترعرع في ثناياها مختلف البذور الجينية المسؤولة على إنتاج المعنى، والتي يتم التعبير عنها على المستوى الخطابي بواسطة شتى الوسائل التعبيرية: اللسانية منها وغير اللسانية. وفق ذلك، يصبح الخطاب المسرحي كأداة كغيره من الأدوات التي يستعين بها الإنسان قصد تمرير رسائله، بعبارة أخرى يمكننا القول استنادا إلى التصور السيميائي الغريماسي أنه الفكر البشري في مستواه العميق يبقى نفسه، مهما اختلف الحامل الخطابي الذي استعان به للتعبير عنه.

في هذا الإطار. تتدرج دراستنا لمسرحية القراب والصالحين من خلال الغوص في البنية الدلالية المنطقية التي تقف خلف مفعولات المعنى التي قد تتركها عند متلقى ما، فدراسة مثل هذه تطمح إلى إعطاء قراءة جديدة مغايرة لنص مسرحي عرف الكثير من الدراسات النقدية، والتي تطمح إلى تقديم تصور جديد نسعى من ورائه إلى فهم المعنى المبتوث داخل النص بمعزل عن أي معطى خارجي اجتماعي كان أم نفسي يتعلق بالكاتب، اعتمادا في ذلك على مبدأ المحايثة التي يعد أحد أركان التحليل السيميائي عند مدرسو باريس وبشكل خاص غريماس.

تسهدف هذه الدراسة البحث في مضمون المسرحية من خلال استخراج أهم السيمات والايروتوبيات التي نظم النص بها عالمه الدلالي، كما تسعى إلى تحليل التقابلات الأساسية المسؤولة على إنتاج المعنى انطلاقا من مبدأ الاختلاف الذي تفرقه السيميائية والتي يمثلها المربع السيميائي. فالمعنى كما تتظر إليه النظرية السيميائية، لا يمكن إمساكه إلا في إطار بنية أو شبكة علائقية، تتدرج ضمنها مختلف السيمات والمقولات الدلالية، والتي يعبر عنها بالمسار التوليدي للدلالة، شبيهة بالنحو اللساني الذي رسمت معالمه النظرية اللسانية

لتشومسكي. في ذات السياق سنحاول التطرق إلى الإشكالية التالية: ماهي البنى السيمو-سردية التي هيكلت النظام الدلالي لنص القرب والصالحين؟ وكيف نظم النص عالمه الدلالي؟

1- المسار التوليدي للدلالة

يكتسي تحليل المستوى العميق أهمية خاصة في النظرية السيميائية الغريماسية، حيث سيتم فيه رصد واستخلاص المعنى، استنادا إلى التقابلات والاختلافات القائمة بين العناصر المشكلة للبنى السيمو سردية، يعنى التحليل على هذا المستوى بفحص البنية الأولية¹ التي ينبثق منها المعنى قبل تجليه الخطابى، في اطار المسار التوليدي التي تنبث عنه الدلالة.

بناء عليه، تشكل البنية العميقة الحيز المنطقي الذي تتوالد في ثناياه البذور الاولى للدلالة، والتي تنفجر فيما بعد إلى عناصر أكثر تعقيدا وتجليا على المستوى الخطابى بعد مرورها بالمستوى السردى الذي يجسد الاختلافات المعنوية. وبالتالي بناء المعنى العام للنصوص. وفق لذلك سننتقل فيما يلي إلى العناصر المشكلة للمستوى العميق، وإبراز طريق اشتغالها وتمثيلها على المربع السيميائي.

1-1 السيمات والمسارات السيميائية

تتعلق دراسة البنية العميقة من عملية تفكيكها الى وحدات دلالية صغرى، والتي يعبر عنها بمصطلح السيم²، مستندا في ذلك الى الطرح اللساني الذي قدمه يلمسليف، حيث يسمح السيم كونه أصغر وحدة دلالية ببناء توليفة من المسارات السيميائية sémemique³، والمؤسسة للمسارات الصورية المتناسقة والمنصهرة داخل بوتقة التظاهرات الخطابية. بعبارة اخرى إن مختلف المسارات الصورية المشكلة للمظهر الخطابى، تحقق على المستوى الخطابى آثار للمعنى بواسطة العلاقات الاختلافية التي يمنحها الجهاز السيمي.

ترتهن وظيفة السيم وفق هذا المنظور لمبدأ الاختلاف، انطلاقاً من تمايزه وتباينه عن غيره من السيمات مما يكسبه طابعاً علائقياً. وعليه، فإن السيم لا يمكنه ان في إطار بنية عضوية علائقية⁴.

يؤسس السيم اذن، لدلالاته انطلاقاً من تباينه مع العناصر الاخرى التي يتفاعل معها، وفق يظهر السيم كخط دلالي ذو وظيفة تمييزية صرفة، يساهم بذلك في إنتاج المعنى وسيروته عن طريق الافاق الاستبدالية التي يفتح عليها⁵. وقد ميز غريماس بين نوعين من السيمات سيمات نووية⁶ وسيمات سياقية⁷ (الكلاسيم) وكل منهما يدخل في تشكيل وحدات نوعية أوسع.

1-2 الايزوتوبيا les isotopies

يظهر تحليل الايزوتوبيات المختلفة كآلية إجرائية من شأنها أن تجيب عن إشكالية انسجام واتساق الخطاب واستضاحهما قصد الابتعاد قدر المستطاع عن كل إمكانيات الابهام الدلالي. حيث يرى غريماس إلى الايزوتوبيا على أنها " تواتر مجموعة من الوحدات الدلالية (الكلاسيمات) الضامنة لقراءة منسجمة للسرد، كما يتحقق من وراء القراءة الجزئية التي تعمل على إجلاء اللبس الذي تتضمنه الملفوظات"⁸، بمعنى أن تكرارية مجموعة من السيمات السياقية والكلاسيمات المنتظمة في المسارات الصورية هي التي تولد نواة مركزية يحقق من خلالها الخطاب تماسكه الدلالي.

تتأسس الايزوتوبيا على مستوى الخطاب بفعل تكرار لمجموعة من الصور أو الكلاسيمات والسيمات، حيث يُمكن مفهوم الايزوتوبيا من وصف خاصية أساسية في النصوص و هي توفرها على مجموعة من الآليات التي تتحقق انسجامه، بمعنى أن الدلالة لا تمثل معطى يمكن التماسه بشكل قبلي، بل تبرز كنتيجة لاشتغال العناصر البنيوية في

النص وتظافر وظائفها. وفق هذا التصور، تظهر الايزوتوبيا كاستمرارية سلمية hiérarchique للصور، والتي تسمح على المستوى الاستبدالي بتحقيق تغيرات وحدات التمظهر، وهي تغيرات بدل أن تهدم الايزوتوبيا، لا تقوم إلا على تأكيده⁹. ما يعني أن حضور الخطاب يرتبط بصفة طردية بحضور الايزوتوبيا بوصفها المستوى المشترك الذي يسمح بتحقيق الانسجام الذي من شأنه رفع اللبس وإضفاء التجانس على طول المسارات الخطابية¹⁰. هذا ويكمن التمييز بين نوعين من الايزوتوبيات، تبعا لطبيعة العناصر المكررة في الخطاب: الاولى دلالية¹¹ و تتعلق بتكرار مجموعة السيمات السياقية ، أما الثانية فهي تسعى الى ربط جملة من السيمات النووية وتسمى ايزوتوبيا سيميولوجية¹².

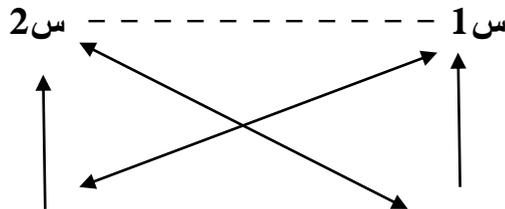
3-1 المربع السيميائي le carré sémiotique

يقودنا الحديث عن البنية العميقة إلى فحص البنية الأولية للدلالة، التي تعبر عن شبكة علائقية غير قابلة للتعرف في ذاتها، لكن فقط بتحديداتها وخواصها. فالبنية الأولية للدلالة " لن تكون للتعرف الا كقيم (أي الى حد ما البعض بالنسبة للبعض الآخر)، نجد أنفسنا مجبرين على التسليم بأن العالقة وحدها هي التي تؤسس للخواص، هذه تصلح لتحديد الأشياء وتجعلها قابلة للتعرف"¹³. يكشف هذا المستوى على الفكرة التي يعبر عنها النص قبلها تجيلها إلى المستوى السطحي في شكل نص او مسرح أو سينما¹⁴

تتأسس هذه العلاقة على مبدأ الاختلاف بين القيم، اختلاف من أجل تحصيل المعنى ينظر الى البنية الأولية " كمفهوم يجمع الشروط الدنيا للإدراك أو إنتاج الدلالة، ومن ناحية أخرى كنموذج يتضمن التعريف الأدنى لكل لغة(أو بصفة عامة، كل سيميائية) وكل وحدة سيميائية، انها تمثل هكذا موضع تقاطع للتأمل حول الأصول المعرفية للمسلمات الإبتيمية لبديهيات لاحقة"¹⁵

بناء عليه، تخضع البنية عمليا الى سيرورة تأويلية وصياغة منطقية ، سيرورة من شأنها تصنيف العالقات التي تنشؤها الحدود المختلفة والتي تبني لمسار توليدي يسمح المربع السيميائي من تمثيلها باعتبارها " تمثيل مرئي للتمفصل المنطقي لاي مقولة دلالية ما، أي البنية الأولية للدلالة باعتبارها علاقة تجمع بين لفظين على الأقل ضمن مقولة التقابل"¹⁶ ضمن التصور الغريماسي، لا يغدو المربع السيميائي ان يكون قبل كل شيء بنية انبثاق يسعى الى عرض طريقة انتاج الدلالة عن طريق سلسلة من العمليات المسندة لمواقع مختلفة حيث يسمح المربع السيميائي بعملية تصنيف تلك الواقع باعتباره "نموذجا تصنيفيا taxinomique"¹⁷. يبرز المربع من خلاله كشكلنة formalisation للعلاقات التي تقوم عليها البنية الأولية، وترتيبها في إطار منطقي تجريدي.

وعليه، يسعى الدرس السيميائي من وراء دراسة المربع السيميائي الى الكشف عن المستوى المنطقي الذي تترعرع في إطاره البذور الجينية للدالة، بواسطة رصد وتحليل التقابلات والعلاقات التي تتيحها الحدود المكونة له، إن على المستوى الاستبدالي (العامودي) أو المستوى النظمي (الافقي)، هذين المستويين الذين تحتكم اليه البنية الأولية اثناء اشتغاله. نتيجة ذلك تفرز حركية المربع السيميائي على نمطين من التقابلات المقولاتية: تتخذ علاقات الوحدات بعضها البعض، طابع الاختلاف والتقابل ضمن ثلاثة محاور: التضاد، التناقض والاستلزام، ويقضي حضورها وجود تقابلات منطقية للسميات، يأخذ المربع السيميائي الشكل الآتي¹⁸:



س2 - - - - - س1

يحيل كل سهم من أسهم المربع السميائي إلى علاقة بين سميين :

relation de contrariété --- يشير إلى علاقة التضاد

relation de contradiction ←→ يشير إلى علاقة التناقض

relation d'implication ← يشير إلى علاقة التضمن

1- البنية العميقة في مسرحية القراب والصالحين

1-2 الايزوتوبيات

1-1-2 ايزوتوبيا الفضائية

أول ايزوتوبيا تستوقفنا هي الايزوتوبيا الفضائية التي استهل بها الكاتب نصه كما توضحه الملفات التالية :

" نهار من نهارات ونهارات ربي كثيرة في جنة رضوان وجنة ربي كبيرة تلاقوا ثلاثة من الصالحين الواصلين قدام واحد المريرة"¹⁹ ص 5

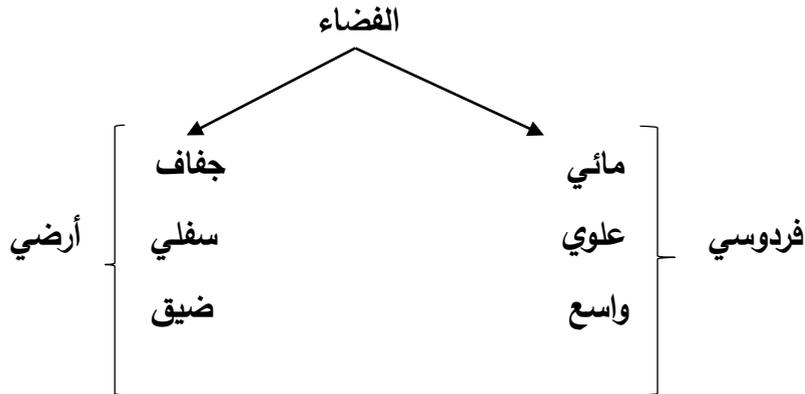
من خلال هذا الملفوظ نستتج صور " كبيرة " و " رضوان " وينمو من خلالها مساراً سوريا لفضاء " الجنة " والتي تحيل إلى سعتها وشاعتها الكبيرة مثلما يحددها السيم السياقي كبيرة والذي يستمد معناه في تقابله مع معنى " الضيق " المقترن بالفضاء الأرضي. كما يشير إلى لامحدودية الزمن في هذا الفضاء مثلما تشير إليه أغلب التعاريف المقدمة للجنة والمستمدة أساساً من التوصيف القرآني كما يشير الى ذلك هذا التعريف "والجنة في الاصطلاح: هو الإسم العام المتناول لتلك الدار التي أعدها الله لمن أطاعه وما اشتملت عليه من أنواع النعيم واللذة، والبهجة والسرور، وقررة العين"²⁰

كما يحيلنا الوصف الذي أعطاه الكاتب للجنة التي تعتبر فضاء خاصا، مخصص لكائنات استصفاها الله من بين مخلوقاته لتتعم بالحياة الخالدة في سعادة وطمأنينة على المستوى السردي يظهر ذلك من خلال الملفوظ التالي: " راك حاسب رضوان عساس تاع حبس ولا اللي يحب يخرج ساهلة؛ الدخلة هي اللي صعبة "21 . يحيل على المستوى القيمي إلى قيم الفوز والنجاح بعد المشقة التي عاشها. فالدخول إليها مرهون بمجموعة من الصفات والأداءات والامتحانات يتم من خلالها فرز الناس طبقا لأعمالهم وأقوالهم في الدنيا التي تعبر عن فضاء ايطوبوكي ينجز فيها الإنسان مهمة عبادة الله وفعل الخير وكذا إحترام مخلوقاته والتحلي بالصبر عند الأذى بغية نيل رضى الله. فالأرض فضاء الامتحان ودار الشقاء. في هذا المنطق، تستلزم الجنة مقابلها كما نجدها في النص والتي إختزلها الكاتب في قرية بني دحان وبني زنان، والتي تحيل دلاليا إلى قيم الشقاء والمعاناة والقحط.

" إن شاء الله نهار المصايب تكون غايب في ذاك الوقت كان عام الشر في بن دحان

والقحط في بني زرنان "22

فالفضاء الأرضي المقابل للجنة يستمد معناه السياقي من جملة من السيمات النووية للسائل التي يعبرها عنها صور القحط والشر الذين نستشف في صلبه المقابلة بين /الماء ع الجفاف/ مثلما نبينه في المخطط الآتي:



زمني

ازلي

تمنح القراءة السياقية لصورة الفضاء من استخراج كلاسيم يتمثل في الإنسان والذي يتكرر عبر النص، فالفضائين الأرضي وفردوسي مرتبطين بالإنسان مثلما هو الحال مع الأولياء الصالحين كما تحيل إليه الملفوظات التالية :

" المداح : سيدي عبد الرحمان رد الطاسة تاع النحاس صفرا تشالي لسليمان القربا وفي ثلاثة ثناو كمايمهم وجمعوا يديهم وسليمان القربا ملالهم وقدام ما يشربوا الصالحين قالوا بسم الله، شربوا في ثلاثة ما كاين بيناتهم لا الأول ولا التالي. هذا الشي نصاب عند الناس اللي يحبو يبدعوا الغل ما ينصابش عند الصالحين بعدما شربوا وطفوا العطش قالوا في ثلاثة الحمد لله. كلمة يقولها ملاك وكلمة يقولها شيطان للي قالوه الاولين قالوه، واللي زادوه المداخلة زادوه لكن الأولياء الصالحين سيرتهم كانت سيرة من كانوا حيين داروا على الحديث وطاعوا الدين ما عملوا خلاط ما خلطوا في شين، سيرتهم محمودة ما يدرو قرين ما يغيظوا مخلوق لكان حتى بهيم" ²³

نتيجة تلاحم سيمات الصالحين، سيرتهم والتي تتجسد لنا مسارات سيميائية للحسن السيرة، الصفاء، الصبر) التي تتمحور السيم السياقي للولي الصالحين كما يمكن أن نوضحه في

| | | | |
|----------|--------|-------|-------|
| الصالحين | | | لكسيم |
| السلوك | التقوى | الصبر | سيمي |

الجدول الآتي :

| | | | |
|--|--|---|--------------|
| <p>شربوا في ثلاثة ما كايين بناتهم لا الأول ولا التالي لكن الأولياء الصالحين سيرتهم كانت سيرة سيرتهم محمودة ما يدرو قيرين ما يغيظوا مخلوق لكان حتى بهيم</p> | <p>وقدام ما يشربو الصالحين قالوا بسم الله الحديث وطاعو الدين ما عملوا خلاط ما تجري ما تزقرق وجري جريا واثقا تدي غير لكتب</p> | <p>شحال من صالح صدق رزقوا وعاش فقير في وسط الفقراء عشنا وشفنا الناس تحمد ربي على الفقر والقلالة</p> | <p>السيم</p> |
|--|--|---|--------------|

نستشف من خلال هذا المقطع المقابلة بين الأولياء بوصفهم أناس حاملين لقيم الفضيلة والايمان والصالحين بوا لهم مكانة في فضاء الفوز الذي يتعارض مع لكسيم الخبث والبخل التي يمكن استخلاصها مع الخديم، والثراب وقدور المرتبطين بالفضاء الأرضي القروي.

" الثراب: الخديم قليل الايمان وقليل الرحمة يحوس غير على الزيارة وبلع بابوا قدام الأولياء الصالحين وهو قدامهم قاع، قدام المفتي وناس البلاد ودايهم لسيدي دحان كون شفت هذا الشي في المنام نكذب ولكن هذا الشي شفتو بعيني ايلا القحط يخرج من رحمة

| الخبث | | | الللكسيم |
|---|---|---|----------------|
| الجهل | الكفر | الاحتيال | سميمي |
| <p>تهدي فرد بقرونوا يقودهم كامل لسيدي دحان (الطقوس) الزمان يخرج من العقل (سيرياي)</p> | <p>قليل الايمان وقليل الرحمة (المعصية) خدمة الخديم قضى عليه الشيطان (الكفر)</p> | <p>يحوس غير على الزيارة (سيم المال)</p> | <p>السيمات</p> |

| | | | |
|--|--------------------------------------|--|--|
| | القحط يخرج من رحمة ربي (القنوط) | | |
|--|--------------------------------------|--|--|

ربي الزمان يخرج من العقل. حتى الناس تهدي روحها لفرد بقرونوا يقودهم كامل لسيدي دحان هذي خدمة الخديم هذا قضى عليه الشيطان²⁴

لنخلص في إطار نفس المسار التوليدي، إلى مسار سيمي يتمحور حول السلوك يتحدد ضمنه كلاسيمين/الخبيث/ع /الصالح/، يتجلى من خلال الملفوظين السابقين والمتقابلين؛ تمفصل سيمي في سياق القراءة للكلاسيم الإنساني، والذي يعبر على التقابل بين قيم الخير وقيم الشر التي يحملها كل إنسان كما تشير إليها النص في بدايته:

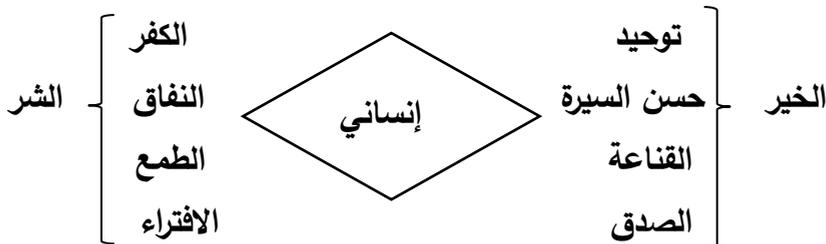
" الجماعة 1: مكانش انسان بلا ضعفوا؛ الجماعة 3: شي خطرات تقول فارس

الجماعة 4: شي خطرات تقول يلوم الناس الجماعة؛ 5: شي خطرات تقول ثعبان

الجماعة 6: شي خطراات تقول ضربان؛ الجماعة: هذا هو الإنسان في طبيعتوا هذا

هو الإنسان في سيرتوا²⁵

وفق هذا الوصف، الذي قدمه النص للكلاسيم الإنسان؛ والذي يتحدد بناء على جملة من السلوكيات التي ترافق كينونته في الدنيا وتترك أثر جمة في بنته الذهنية ونمط شخصيته يمكننا من وضع هذا المخطط الذي يلخص نوعا ما قطبي الكلاسيم انسان بناء على المقابلة بين المقولة المجردة / للخير ضد الشر/، كما نلخصها في الشكل الآتي:



2-1-2 إيزوتوبيا اقتصادية / أيديولوجية

أخذت الإيزوتوبيا الاقتصادية حيزا معتبرا في مسرحية الثراب والصالحين من خلال تواتر المسارات الصورية الدالة على قيم العمل والإنتاج والبطالة كما تحيل إليه الملفوظات التالية :

" الثراب : سليمان في الماء يتاجر " ²⁶.

"قدور: يا الصالح اللي يسلك خبزته بعرقه وانتمونا لابسين أبيض حبيتوا تولوا صالحين روحو شوفو كاش درويش " ²⁷.

"قدور: حنا نهار زدنا احذرنا شعبنا غير القحط والميزيرية، الغبينة التعب والخدمة، من هذا الشئ نضحنا فهامة يلا حبيت تعيش اخدم، ويلا حبيت تسلم اخدم وهذا الكلام راه دوا خير من كلام عالم " ²⁸

" الصافي: رزق ربي، ربي رزق كل العباد كايين اللي رزقو بالصحة واللي مارزقوش بالصحة أعطاه الفكر والبنادم في روحو رزق يلا يكون خدام ويلا أعطاهما التفنين فكره، راه يتقنيس تقنيس الشيطان " ²⁹.

" الصافي: روح برح وقول مبعات زيارة مبعات وعدة اللي يحب يعيش يخدم " ³⁰

" القايد: حاج ولا ماشي حاج تخدم وحدة، تعفظ زوج ثالثة ندخلك للحبس " ³¹

" مريم: أحلام كما هانوَ خير ماشي هم، نخدموا وتعاونوا على المعيشة من بعد الناس يتبعونا ويديروا كما حنا؛ بركاها المرا ما قاعدا تخم في الذهب؛ بركاها المرا ما قاعدا تحلم تتوض كما الرجل تخدم ماشي مديورة غير للزوج وقتما حب الرجل تطلق " ³²

" الجماعة: والفايدة كملنا إن العمل هو المفتاح الوحيد للنجاح وعمل الخير يظهر في قوة الإنسان على فعل الخير في نفسه، بكده واجتهاده، الآن المستقبل هو العمل والاجتهاد " ³³

كما هو واضح لقد تكررت صور /العمل/ و/الاجتهاد/ على امتداد كل مقاطع النص، ما يصنع من قيم العمل السيم النووي الذي تدور حوله جل المسارات الصورية في النص. تتحقق هذه الايزوتوبيا في صور: الرزق، الخدمة، المال، القوة العاملة، المستقبل، الكرامة؛ اعتمدها السارد للدلالة على الوضع الاقتصادي السائد في المجتمع والتي تجعلنا نلمس من خلالها تواترها، نقيضها الذي تمثله صور: الفقر، الميزيرية، البطالة، التسول، الآفات الاجتماعية كالاختيال على الناس وبيع الأوهام.

من هذا الجانب سعى السارد إلى تقديم مطنب للوضع المتدهور على المستوى الاقتصادي والذي سبب تدهورا على المستوى القيمي والاجتماعي في ظل غياب مقومات العيش الكريم وأسباب الرفاهية. كما أحدث انهيار في سلم القيم بل انقلاب الأدوار مثلما شاهدناه مع القايد والمفتي والقاضي الذين تحولوا إلى خديم طمعا في الربح السريع الذي يحققه مداخيل الزيارات والوعادي التي تقام في القرية.

فلكسيم " الخديم " الذي يدل في معناه المتداول على الإنسان الذي يكرس وقته لخدمة الأماكن المقدسة على غرار أضرحة الأولياء الصالحين حبا واقتداء بسيرتهم، تحول إلى قيمة تجارية يتبناه الجميع رغبة منهم في المال والغنى السهل. نتيجة ذلك انتقل معنى الخديم في سياق المسرحية من معناه الديني الصوفي إلى معنى آخر يحيل إلى تاجر الدين ضمن الدور الموضوعاتي للمحتال الذي يستغل يأس الناس وسذاجتهم قصد الثراء وجمع المال " الخديم: جابو شي زيارة ... اللي جا وجاب يستاهل الهدرة والوجاب واللي جا وماجب ما يستاهل حتى كلام"³⁴

نستشف من خلال هذا الملفوظ قيم المقايضة التي ينهض عليها عمل الخديم، شبيه بصكوك الغفران المنتشرة في العصور الوسطى في أوروبا والتي اتخذها رجال الكنيسة مصدرا للاسترزاق على ظهر مصائب الناس مستغلين في ذلك جهلهم وحياتهم التعيسة.

في نفس الإطار، تقترن هذه الايزوتوبيا بايزوتوبيا أيديولوجيا ماركسية التي عرفت بهجومها الشرس على الكهنوت المسيحي ودعوتها إلى الثورة عليها وعلى البورجوازية المستغلة للدين كعفيون للشعوب قصد التحكم في عقول الطبقة الكادحة وبالتالي اخضاعها. من هذا المنطلق يصبح العمل المنتج وسيلة فعالة من أجل التخلص من حالة الاستلاب التي أوقعت فيه الفلسفة الإقطاعية الدينية. في صعيد متصل تندرج هذه القطيعة ضمن المقولة السيمية للفلسفة أو المعرفة؛ تحيل إلى الفلسفة العدمية التي أسسها الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه والتي قدمت نقدا لاذعا للمنظومة القيمية التي وضعتها الزمرة الدينية *caste sacerdotale*، والذي دعا إلى أحداث قطيعة جذرية مع الفلسفة اللاهوتية المسيحية وتحرير الإنسان من قيودها.

في هذا الشأن تفتح هذه الايزوتوبيا على قيم الحرية والتقدمية، من خلال المقابلة بين الرجل والمرأة التي اعتمدها السارد كمقوم لبناء خطابه الطلائعي والتقدمي والمرافعة من أجل التخلص من قيود المجتمعات المتخلفة التي تأسست على تقسيم بدائي للعمل مبني على معايير اعتبارية وغير عقلانية. حيث ان صورة المرأة المتحررة مثلما جسدها مسار مريم وعويشة تندرج ضمن الايزوتوبيا نفسها والتي تحيل دلاليا إلى التقسيم العلمي للعمل المبني على أسس عقلانية وإنتاجية، كما هو متعارف عليه في الأدبيات الاقتصادية للمجتمعات الصناعية؛ لنتفحص في ظلالها المقابلة السيمية بين التقدم والتحفز التي توطرها السيمة السياقية للمستقبل كما أشار إليها النص، والمستقبل كمفهوم؛ دائما ما يشير إلى قيم التقدم والتطور نحو الأحسن؛ كما يحيل على المستوى النفسي إلى حالة إيجابية تنبعث عن الانشراح عكس الماضي، الذي يحيل في سياق التطور المجتمعي والاجتماعي إلى قيم

التخلف؛ أو على الأقل الوضع المتحجر مئما يشير اليه الملفوظ " لزمان تبدل يا عمار
وانت مزال تهدر بكلمة الاولين "35

تظهر قيمة العمل، لا كقيمة إنتاجية فقط؛ بل كقيمة وجودية تسعى من خلالها المرأة
لتحقيق كينونتها، الذي من شأنه أن يضمن لها مكانة محترمة إلى جانب الرجل وليس مكانة
المتحجرة كائن من الدرجة الثانية، التي خصصها لها النظام القروي الموروث عن التقاليد
والأعراف القديمة.

3-1-2 إيزوتوبيا وجودية

اجمالا يمكن القول أن نص مسرحية القراب والصالحين ينظم نظامه القيمي وفق مقولة
الوجودية للحياة مقابل الموت، اذ ينطلق قصة بني دحان من المحور الدلالي للخلاص، أي
الخلاص من الهلاك والسعي وراء تحقيق الاستمرارية في العيش مثلما تعبر عنه مجموعة
من المسارات الدالة على ذلك مثل الهجرة، الاحتيال في مناخ شبيهه بالقيامة وكل واحد يسعى
إلى إنقاذ نفسه من الموت الذي سببه الجفاف والجوع الذين نزلوا في القرية كما نستشفه من
الملفوظات الدالة على ذلك:

" الدرويش: يا الأولياء الصالحين راني جيعان البارح ما فطرت ما تعشيت واليوم راني جيعان
وقريب تغاشيت راه القحط في بني دحان والشرف في بني زرنان "36

" الدرويش: يا الأولياء الصالحين الناس راها تموت بالشرف في بني زرنان "37

" الدرويش: راني رايح بلا تولية من هذا المكان اللي ما شفعا فيه الأولياء الزمان راه يقرط
في سيدي دحان والشرف راه يقرط في بني زرنان نغرب ولا نشرق من اليوم ما تشوفوني "38

" عائشة: اسمع يا الأعمى اللي ربي ما عطاكش الأطرش في بني دحان راه القحط وفي بني
زرنان الزمان

الأعمى: وين حبيتنا نروح ؟

عائشة: واللي يخلي القحط والزمان موراه شابغيته يصيب؟ "39

" الهاشمي: ايه الحصيرة نتاع الحلفة ورقاد ما ترقدوش الصبي بيات يبكي من الجوع "40

" الهاشمي: فتنا الفقر من غادي ماشي غير حنا قاع ناس القرية "41

تكشف هذه الملفوظات مجموعة من الصورة التي تتحدد وفقها لكسيم الموت، التي تتجسد في فضاء القرية باعتبارها فضاء القنوط والتعاسة وانعدام مقومات الحياة. تجسد هذه الصور الموت في شكله المادي أو الملموس فالجوع يصيب الجسم الذي يفقتر إلى الغذاء والمكونات التي تسمح له بالاستمرار في القيام بمهامه، كما تشير إلى جانب نفسي يتمظهر في القنوط وحالة الياس التي تجسده صورة الهروب والهجرة من الواقع " المكان اللي ماشفعو فيها حتى الأولياء ". كما ترتبط الموت بالجانب العقائدي من خلال انتشار الرذيلة والكفر والعصيان يحيل إلى الموت المعنوي، بمعنى موت الضمير الإنساني البشري فأصبحت القرية فضاء لا يبعث عن الحياة.

كما تتجسد الموت من خلال السيم الطبيعي الذي يعبر عنه الجفاف عكس الحياة التي ترتبط أساس بالماء " وجعلنا من الماء كل شيء حي " فالجنة تحيل إلى الحياة من خلال بساتها وانهارها. من هذه الزاوية تدرج زيارة الأولياء إلى القرية ضمن برنامج إعادة بعث الحياة في الفضاء القروي تتطابق على المستوى الوظيفي مع فعل النزول ضمن المقابلة بين العلوي ع سفلي.

في ذات السياق، يظهر الماء سيما نوويا يربط بين الثراب الذي اتخذ من بيع الماء وسيلة للبقاء على قيد الحياة والأولياء الصالحين الذين نزلوا كالغيث لإنقاذ القرية من الموت وإعادة احيائهم من خلال لقضاء على الفقر والجهل وحالة العمى التي يتخبطون فيها.

استنادا إلى مبدأ التوالد الدلالي الذي يتأسس عليه بناء المعنى في الخطاب لنا أن

نعلم الايزوتوبيا الوجودية للموت والحياة لتشمل مجموعة من الايزوتوبيات الفرعية منها:

إيزوتوبيا جسدية، حيث يتحدد الموت من خلال صورة العمى التي لازمت حليلة العمياء؛ والتي أدت بها إلى الانغلاق بين جدران بيتها البسيط؛ وحرمتها من اكتشاف العالم الخارجي بعكس البصر التي تدل على الحياة، كما تتحدد لكسيم الحياة ضمن إيزوتوبيا فرعية دينية عقائدية تتجلي في الصور الدالة على: الايمان، التوحيد، الصلاة، الصبر والمقدس عكس الموت التي يحمل قيم الكفر ن المذنب، العصيان...الخ.

2-2 المربع السيميائي والتقابلات الأساسية

تتوزع العملية السردية وفق عملية حسابية على شاكلة المصفوفات الرياضية، تتألف وفقها شتى الحالات والتحويلات التي تشاهدها الاحداث المحكية في الخطابات السردية وغيرها.

تفضي تلك العملية إلى انتقال وضعية من الوضعيات إلى نقيضها، أو إنقلاب حالة من حالة الممثلين والعوامل من الايجاب إلى السلب أو العكس؛ تبعا لصراع القوى المؤثرة في مجرى الأحداث والتي تعكسها حركية القيم المتداولة بين مختلف الفواعل.

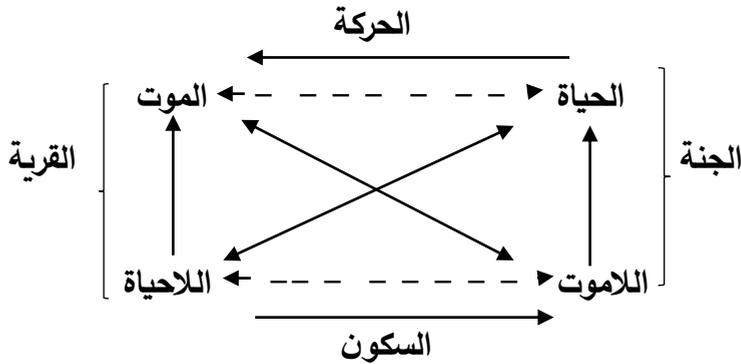
فلما كانت مسألة البحث عن المعنى من أهم الإشكالات التي تأسس عليها البحث السيميائي، استدعت الضرورة إلى وضع ضوابط منهجية وآليات إجرائية يعتمدها الباحث السيميائي في مغامرته التحري عن المعنى أو بتعبير أدق البحث في سيرورة انتاج المعنى في الخطابات اللسانية منها أو الغير اللسانية.

كما هو معروف فان البحث السيميائي من بين الأوليات التي تبناها لتيسير عملية الإمساك بالمعنى هو مبدأ الاختلاف، والذي استقاه من اللسانيات البنوية.

نتيجة ذلك، يظهر المربع السيميائي إجراء ضروريا لا بدا الاستعانة به، قصد الولوج إلى البنية الدلالية المنطقية التي يتم ضمنها نسج الوحدات الدلالية الصغرى التي ينبني عليها المعنى باعتباره بنية؛ كما سنراه في نص القراب والصالحين من خلال الوقوف عند أهم

التقابلات السيمية المحورية، والتي تتمفصل دلاليا وفق مبدأ التوالد الذي يرسم المسار الدلالي للمسرحية إلى مجموعة من التقابلات التي تتعالق وتتراتب ببعضها البعض لتشكّل مسارات سيمية لتترك في سبيلها آثار للمعنى.

بناء على ما سبق، سنحاول استخلاص المربع السيميائي الذي تنتظم وفقه العمليات الكامنة في البنية المجردة للمسرحية من خلال تحديد العلاقات الموجودة بين تلك الوحدات الصغرى الكامنة في ثناياها. إن المربع السيميائي كونه أداة مقولاتية تضمن تصنيفية وشكلية علاقات القيم والعناصر الخلفية المنتجة للدلالة، يظهر نوعاً ما المنطق السجالي أو الصراع الخفي الذي ينطلق منه المنطق الإنساني في صياغة أشكاله، التي يعبر عنها بواسطة مختلف الوعاءات الخطابية الحاملة لأفكاره وأحاسيسه ومواقفه. ولعل أول تتمفصل دلالي يظهر لنا يمكن إدراجه ضمن المقولة الوجودية للحياة ع الموت؛ والتي نعتبرها الركيزة الأساسية التي تنطلق منها هندسة المعنى في المسرحية، مثلما يقترحها المخطط التالي الذي نسقط فيه وحدات هذه المقولة:



فبالنظر إلى هذا المربع الذي رسمنا من خلاله المقولة المجردة الوجودية (الحياة ع الموت) القائمة على علاقة تضاد البارزة بين عناصر الحياة وعناصر الموت؛ مثلما هي مقدمة في النص والتي أفضت إلى وجود مسارات سيمية تضمن لنا فهم دلالة كل عنصر

من هذه العناصر السيمية، فالحياة لها معاني متعددة تعدد السياقات والمواقف التي وردت فيها، إذ تعبر بصفة بسيطة إلى استمرارية الكينونة فوق الأرض أو هي البقاء فوق الأرض كما تعبر عنها لسان حال الشعوب، إلا ان جل الحضارات قديما و حديثا و كل البشرية تكاد تتفق عن حتمية نهاية الحياة التي تستلزم نقيضها الا و هو الموت .

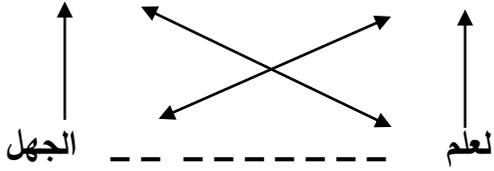
في هذا الصدد، تعد مسألة الوجود من أهم الاعمدة التي بني عليها النص المسرحية، حيث لا يكاد مقطع من مقاطعها أن يخلو عن صور تحيل إلى الحياة أو الموت. حيث نجد هذا الجانب الوجودي متكرر بإسهاب في نصنا، ليتخذ تارة شكلا ماديا وتارة أخرى شكلا معنويا كل حسب سياقها. فأول ما نلاحظه هو التقابل بين الوجود المادي الحسي للحياة فوق الأرض والموت الذي يعني الاختفاء من وجه الأرض، في هذا السياق نجد الموت مثلما ساقه النص يقترب أكثر من علاقته الاستلزامية مع الحد اللاحية أكثر من تناقضه مع الحياة، كما تعبر عنها صور الجوع والبطالة والحرمان؛ فكلها تحيل إلى انعدام مقومات الحياة؛ فبالرغم من أنها ليست موت حقيقية لكنها تبقى بعيدة عن مفهوم الحياة. على صعيد آخر، ينطلق النص في مقاربتة للموت من مقولة الخلود أي خلود الروح البشرية التي تعبر عن الانتقال من نمط وجودي إلى نمط آخر، يتماهى مع استمرارية للحياة ضمن بعد فضائي وزماني آخر؛ وهنا نقرب شيئا فشيئا من الثقافة الدينية التي تركت أثرا بارزا في البنية المنطقية للنص، فالفضاء فردوسي الذي افتتح به أحداثه دليل عن هذه الرؤية المتصلة بماهية الوجود الإنساني فوق الأرض.

تبعاً لهذا المنطق، ارتبطت الحياة بالحركة المصورن في مسارات عدة كخروج الأولياء من الجنة إلى الأرض الذي يحيل دلاليا إلى عودة الروح إلى الجسد الميت، بالمقابلة مع صعود الروح التي تدل على الموت، كما يقترن نزول الأولياء من الفضاء العلوي إلى الأرض بنزول الغيث من السماء على الأرض الجافة، يعبر عنها النص من خلال صور الماء،

القحط، الجفاف... الخ. فالماء هو مصدر الحياة و كل الحضارات البشرية تأسست على ضفاف الأنهار والموارد المائية، من هذا الجانب غياب الماء وسيادة القحط والجفاف في قرية بني دحان دليل على حالة الموت الوشيكة التي أصبحت تهدد سكينتها، الشيء الذي دفع الكثير منهم إلى الهجرة إلى أماكن أخرى قصد البحث عن مقومات الحياة، لتصبح الهجرة صورة من صور الحياة (الحركة). وفي خضم استقرائنا لمسار الدلالي للمسرحية شاهدنا أشكالاً أخرى ومتباينة للتقابلات المندرجة ضمن الموت والحياة، حيث نجد نجدها شكلاً معنوياً إيحائياً يحيل انعدام الضمير والروح بالمسؤولية إزاء الأحداث مثلما يشير إليها صور الخديم، والدرويش وانتقال كل من القايد والمفتي إلى مهنة الخديم والمتاجرة بالدين، الأمر الذي سيستدعي نقيضه الحياة الذي يتجلى في صورة الصافي الذي حمل على عاتقه مهمة التوعية، وإحياء الضمير الجمعي من خلال القيام بجملة من الإصلاحات الرامية إلى ترميم المنظومة القيمية، وإرساء الاخلاق الحميدة ونبذ الرذيلة.

في هذا الجانب نجد شكلاً آخر يرتبط بالمقولة الوجودية وهو الجانب العقائدي انطلاقاً من ثنائية المقدس والمدنس، والتي تتعالق ضمنها صور الكفر والعصيان والشعوذة الدالة على الموت وصور الطاعة والايامن والاجتهاد المتمحورة حول حد الحياة. على المستوى السردى يعبر عن انتقال القرية من وضع مدنس إلى وضع مقدس حيث تظهر العبادة كوسيلة للتقرب من السلطة الإلهية واسترضائها قصد نيل المغفرة عن الذنوب والخلص بالروح من الهلاك في النار وضمان الاستمرارية في الحياة الخالدة في الجنة ورفع الفقر والجوع على القرية الذي ينظر إليه شكل من اشكال العقاب الإلهي، عكس المدنس الذي أوقع الخديم في غياهب السجن الذي يحيل دلالياً إلى الحرمان من الحياة والذي يستلزم وضعية اللاموت ضمن المربع السيميائي الذي وضعناه، فالسجن سيحرم الخديم من العيش والتمتع بالحياة بالرغم من بقاءه على قيد الحياة بالمفهوم البيولوجي للكلمة؛ بناء عليه

سنحاول ضبط المربع الفرعي للمقدس والمدنس كما يلي : **المقدس** _ _ _ _ _
 _ _ _ **المدنس**



نستخرج من خلال هذا المربع المقولة المجردة الثانية التي تؤسس هذا النص من خلال التقابل بين قيم الخير الواردة في النص والمندرجة ضمن الحقل الدلالي للمقدس، كما تحيل إليه الصور الدالة على الصالحين والحليمة والشعائر الدينية من صلاة وصدقات، بالمقابل يظهر الشر من خلال الطقوس المدنسة التي كانت تقام في القرية بإيعاز من الخديم، والتي تنضوي تحت كسب المال الحرام الذي يجنيه من خلال الزيارات.

في ذات السياق، وضمن التراكم الدلالي نستشف قيم الجهل والامية المرتبطة بالمجتمع القروي الذي أدى بها إلى الوقوع في الممارسات الشريرة، واتباع اهوائهم؛ مما استدعى الضرورة إلى إحداث وضعا مغايرا من خلال الثورة المعرفية والعقلانية التي جسدها كل من الصالحين والصابغي، الذين ضمنوا انقلابا في المضامين من الشر إلى الخير، والتي تتماهى بالانتقال من المدنس إلى المقدس في إطار قيم الصلاح والصفاء والعمل النافع قصد تحقيق الرفاهية والطمأنينة والنجاة من قبضة الجهل والكفر.

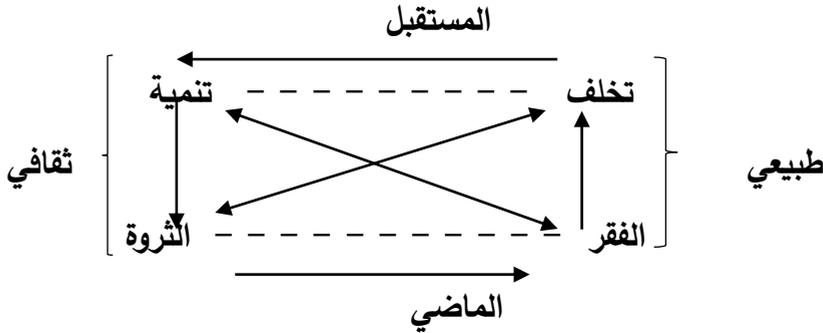
في نفس التسلسل المنطقي للسيرورة الدلالية، يفتح النص على قطب دلالي ضمن محورية الوجود لا يقل أهمية على ما سبق وهو النهوض الاقتصادي وتحقيق التنمية، فالعمل الإنتاجي هو المصدر الرئيسي لضمان البقاء والعيش الكريم، عكس الكسل والخمول الذي يؤدي إلى الهلاك والسقوط في الحاجة والتبعية للأخر واستلاب الحرية .

ضمن البعد التداولي تتماهى قيم العمل من خلال انتقال القرية من حالة الخمول والفقر إلى حالة الاجتهاد والثروة من خلال اعتماد العمل كوسيلة لكسب الرزق الحلال، الذي يتطابق

مع الانتقال على المستوى النفسي من حالة التعاسة والانقباض إلى حالة الأمل والانشراح مثلما يعبر عنها لكسيم المستقبل.

في نفس المنظور يشترط بناء المستقبل التخلص من المنطق الريعي الذي لازم نمط العيش في القرية، وتبني نمط جديدا يتأسس هذه المرة على الإنتاج والتنمية الاقتصادية المبنية على تراكم الرأسمال، عكس النظام الطبيعي الفيزيوقراطي الذي يعد سمة من سمات التقسيم البدائي لوسائل الإنتاج. تتماهى هذه النظرة مع الانتقال من وضع طبيعي إلى وضع ثقافي تتعالق ضمن قيم العقلانية والمعرفة والحرية القائم على التقسيم العلمي للعمل.

على ضوء ما تقدم، سنخلص إلى إسقاطها في المربع السيمائي كالاتي:



من خلال التقابلات الواردة في المربع المقدم يمكننا استقراء البيئة الخلافية التي ينمو وفقها المسار التولدي للخطاب مثلما هو جاهز في اللغة الطبيعية؛ حيث يبرز المحورين الرابطين بين التخلف والتنمية في الجهة العلوية من المربع وبين الفقر والثروة في جهته السفلية علاقة التضاد بين الوحدات الدلالية، فالتخلف الذي يعد سمة من سمات التدهور يؤدي بالمجتمع إلى السقوط ضمن دوامة التبعية والضعف مثلما تستلزمه علاقته مع الفقر، على النقيض من ذلك أين نجد التنمية تدفع بالمجتمع إلى تحقيق وصلته مع الثروة والرفاهية التي تعبر عن التطور والتقدم الحضاري الذي يسعى إلى تحقيقه أي مجتمع عقلائي.

في نفس المنطق، تضمن الحركية نحو المستقبل أسس التنمية والقفز من حالة التردّي إلى حالة الرقي، فالمستقبل على النقيض من الماضي الذي يحمل في طياته قيم السكون والتحجر من خلال التوقع في مفاهيم مهترئة؛ يتطلب نهضة علمية وثقافية المسجلة ضمن محور الثقافة الرابط بين التنمية والثروة، الذي يساعدنا على استنتاج العلاقة العضوية بين التنمية والعلم، فأى رغبة في التخلص من قيود التخلف تشترط إيجاد نهضة فكرية وثقافية لمواكبة التطور التكنولوجي والالتحاق بالنمو الاقتصادي الذي عرفته المجتمعات الصناعية.

من جهة أخرى؛ تبين المقابلة التخلف والفقر سمات المجتمعات البدائية، التي لم تستطع الخروج من قبضة الجهل والاستهلاك الجاهز للموارد الطبيعية، وفق منطق ريعي أدى بها إلى البقاء في نمط فيزيوقراطي أولي مثلما نسجله على المحور الطبيعي؛ الأمر الذي جعلها تتخندق في منظومة ماضوية متحجرة، منظومة قيمية بدائية حرمتها من مواكبة التطور الحضاري والتقني والعلمي الذي أحرزته المجتمعات المتطورة.

خاتمة

خلاصة القول، تسمح لنا هذه التقابلات التي رصدناها في البنية العميقة للنص على إعادة قراءة نسيجه بصفة عكسية؛ تبعا للمنطق العلائقي القائم بين مختلف أقطابه الدلالية. الأمر الذي يؤدي بنا إلى استنتاج الشكل الذي ينتظم وفقه المعنى الكامن في طياته، وتذليل الصعوبات التي قد تشكل عائقا لفهم الأفكار المدسوسة في فحواه، بل أخطر من ذلك سيوقعنا في الانحراف عن المعنى الحقيقي من خلال إعطاء تأويلات سطحية جاهزة. نتيجة ذلك، وجود عدة ايزوتوبيات التي أفرزها التنظيم الخطابى بواسطة مسارات صورية وتمظهرات خطابية مكنتنا قراءتها السياقية والدلالية مثلما قدمها النص من استنباط

النواة المركزية التي تتمحور حولها مسرحية القرباء والصالحين والتي تعد ثنائية الموت والحياة مقولتها المجردة الأساسية.

في الاخير يمكننا القول بأن النص عبارة عن شبكة عنكبوتية تتواشج ضمنه وحدات دلالية، تتسج النص من الداخل وفق مسار منطقي محكم، بناه الكاتب وفق حبكة درامية مميزة ومنسجمة أدت إلى تكثيف وتركيز الصور والتمظهرات الخطابية المترابطة ضمن بنية متجانسة ومتسقة لتشكل في الأخير كلاً دالاً موحداً شبيه بالهيكل العظمي للإنسان، ما يضمن تماسكه واستقراره الدلالي.

المراجع

¹ Greimas, La structure élémentaire de la signification en linguistique. In: L'Homme, 1964, tome 4 n°3. pp. 5-17

² Voir, Greimas et courtes, dictionnaire raisonné de la théorie du langage, classique hachette, 1979 p. 332

³ Groupe d'Entrevernes, analyse sémiotique des textes, presse universitaire de lyon, 1984 . p119

⁴ ينظر كورتيس جوزيف، مدخل الى السيميائية السردية، تر جمال حضري منشورات الاختلاف، الجزائر، 2007 . ص 74
⁵ المرجع نفسه، ص 75

⁶ Voir groupe d'Entrevernes op.cit., p120

⁷ ibib. p 121

⁸ Greimas , du sens, essais sémiotiques, Ed. Seuil ,1970/ p 188

⁹ Voir Greimas, sémantique structurale, recherche de méthode ,larousse ,paris 1966. p 96

¹⁰ ينظر جوزيف كورتيس، مدخل الى السيميائية السردية والخطابية، م س ص 81

¹¹ Groupe d'Entrevernes op.cit. p123

¹² Ibid.

¹³ غريماس، كورتيس، وآخرون، النظرية السيميائية مسار التوليد الدلالي، تر عبد الحميد بورايو، دار التنوير، 2013 ص 07

¹⁴ ينظر سعيد بنكراد السيميائية السردية، مدخل نظري، منشورات الزمن، 2001 ص 50

¹⁵ غريماس، كورتيس، وآخرون، مسار التوليد الدلالي، م س، ص 08

¹⁶ Greimas, courtes, dictionnaire raisonné op.cit. p 29

¹⁷ Groupe d'Entrevernes op.cit. p 137

¹⁸ Groupe d'Entrevernes op.cit. p138

¹⁹ ولد عبد الرحمان كاكاي، القرباء والصالحين، المهرجان الوطني لمسرح الهواة مستغانم، الدورة 40، جويلية 2007 ص 5

²⁰ عبد الرحمن بن سعيد بن علي بن وهف القحطاني الجنة والنار من الكتاب والسنة، مؤ الجريسي للتوزيع، الرياض، ص 94

²¹ ولد عبد الرحمان كاكاي، القرباء والصالحين ص 6

²² ص 7

²³ ص 16

²⁴ ص 32

| | |
|----|-----------------|
| 1 | ص ²⁵ |
| 4 | ص ²⁶ |
| 18 | ص ²⁷ |
| 19 | ص ²⁸ |
| 41 | ص ²⁹ |
| 44 | ص ³⁰ |
| 49 | ص ³¹ |
| 52 | ص ³² |
| 56 | ص ³³ |
| 20 | ص ³⁴ |
| 52 | ص ³⁵ |
| 8 | ص ³⁶ |
| 9 | ص ³⁷ |
| 11 | ص ³⁸ |
| 29 | ص ³⁹ |
| 28 | ص ⁴⁰ |
| 29 | ص ⁴¹ |